

169724 - يفكـر في عدم الزواج لما فيه من أعمال بهيمـية بـزعمـه

السؤال

أنا أفكـر في عدم الزواج لأنـي أرى أنـ الأشخاص الذين يتـزوجـون يـصـبـحـون مـثـلـ الحـيـوانـاتـ أـكـرـمـكـمـ اللهـ وـيفـعـلـونـ أـشـيـاءـ عـادـةـ تـفـعـلـهاـ الحـيـوانـاتـ والـذـينـ لـيـسـ لـهـمـ أـخـلـاقـ ولاـ تـخـتـلـفـ عـنـهـمـ فـيـ شـيـءـ أـمـ ماـذاـ ؟ـ أـفـيـدـونـيـ أـفـادـكـمـ اللهـ .

الإجـابةـ المـفصـلـةـ

الزواج نعمة من نعم الله تعالى ، وفطرة فطر الله الناس عليها ، وسنة من سنن الأنبياء والمرسلين ، ووسيلة إلى بقاء النسل ، وعمـانـ الأرضـ ،ـ والـقيـامـ بالـتكـالـيفـ .ـ قالـ اللهـ تـعـالـىـ :ـ (ـ وـمـنـ آـيـاتـهـ أـنـ حـلـقـ لـكـمـ مـنـ أـنـفـسـكـمـ أـزـوـاجـ لـتـسـكـنـواـ إـلـيـهـاـ وـجـعـلـ بـيـنـكـمـ مـوـدـةـ وـرـحـمـةـ إـنـ فـيـ ذـلـكـ لـآـيـاتـ لـقـوـمـ يـتـفـكـرـوـنـ)ـ الروـمـ /ـ 21ـ

وروى البخاري (5063) ومسلم (1401) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما أخبروا كأنهم تقالوها ، فقالوا : وأين تحن من النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قد غـيرـ لـهـ مـاـ تـقـدـمـ مـنـ ذـبـيـهـ وـمـاـ تـأـخـرـ .

قال أحدهم : أما أنا فإني أصلى الليل أبداً . وقال آخر : أنا أصوم الدهر ولا أفتر . وقال آخر : أنا اعتزل النساء فلا أتزوج أبداً . فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فقال : (أنتم الذين قلتم كذا وكذا ؟ أما والله ، إني لا أخشائكم لله ، وأنتم لكم له ، لكي أصوم وأفتر ، وأصلى وأزقد ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني) .

والرجل مفطور على الميل إلى المرأة ، والمرأة مفطورة على الميل إلى الرجل ، ولا سبيل إلى تلبية تلك الفطرة بطريقـةـ مستـقـيمـةـ طـاهـرـةـ إلاـ بالـنكـاحـ .ـ

وقد أودع الله هذه الرغبة في النفوس ، لحكم عظيمة ، منها - كما سبق - : استمرار النسل ، وعمارة الأرض ، وتحقيق الأنس والراحة والسعادة واللذة ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : (الذئبا متراع ، وخير متراع الذئبا المرأة الصالحة) رواه مسلم (1467).

ومنها : تحصيل الأجر ، كما قال صلى الله عليه وسلم : (وفي بعض أحاديث صدقة . قالوا : يا رسول الله ، أيأتي أحدنا شهوة ويكون له فيها أجز ؟ قال : أرايتها لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر ؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجزا) رواه مسلم (1006).
وكون الحيوان يتـزوجـ ويـعاـشـ ،ـ لاـ يـعـنـيـ أـنـ الزـوـاجـ نـقـصـ ،ـ وـأـنـ الـمـعـاـشـ عـيـبـ أوـ مـذـمـةـ ،ـ فـإـنـ الـحـيـوانـ يـأـكـلـ وـيـشـرـبـ وـيـنـامـ ،ـ فـهـلـ يـقـولـ أحـدـ :ـ إـنـ ذـلـكـ قـبـيـحـ لـمـشـابـهـتـهـ فـعـلـ الـحـيـوانـ !ـ بـلـ اـشـتـراكـ الـأـحـيـاءـ فـيـ التـزاـوجـ دـلـيـلـ عـلـىـ أـنـ سـنـنـ الـحـيـاةـ ،ـ وـفـطـرـةـ لـاـ يـرـغـبـ عـنـهاـ إـلـاـ مـنـ شـذـ .ـ

وأما الذين لا خلاق لهم فهم الذين يتـعدـونـ حدودـ اللهـ ،ـ ويـضـعـونـ شـهـوـتـهـ فـيـمـاـ حـرـمـ اللهـ ،ـ وـلـاـ مـقـارـنـةـ بـيـنـ هـؤـلـاءـ ،ـ وـبـيـنـ مـنـ يـسـتـبـيـحـ الفـرـجـ بـكـلـمـةـ اللهـ ،ـ وـيـتـزـوـجـ عـلـىـ سـنـنـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ .ـ

ولـوـ أـنـ رـجـلـاـ تـرـكـ الزـوـاجـ لـعـدـمـ حاجـتـهـ إـلـيـهـ ،ـ أـوـ لـأـنـهـ مشـغـولـ بـمـاـ هـوـ أـهـمـ ،ـ لـمـ يـكـنـ عـلـيـهـ إـثـمـ وـلـاـ حـرجـ .ـ

ولـكـنـ الإـثـمـ وـالـحـرجـ عـلـىـ مـنـ يـحـرـمـ مـاـ أـحـلـ اللهـ ،ـ وـيـذـمـ مـاـ أـمـرـ اللهـ بـهـ ،ـ وـيـسـيـءـ الـظـنـ بـمـاـ فـعـلـهـ صـفـوـةـ الـخـلـفـ :ـ (ـ الـأـنـبـيـاءـ وـالـمـرـسـلـينـ)ـ قـالـ

الله تعالى : (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ إِلَّا يَأْتِي بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجْلٍ كِتَابٌ) الرعد/38 .
فاستبعد بالله من الشيطان الرجيم ، ودع عنك هذه الأفكار ، وهب نفسك لإقامة البيت المسلم ، وإنجاح الذريعة الصالحة ، واختر لنفسك
ما اختاره الله تعالى لصفوة رسله وأفضل خلقه محمد صلى الله عليه وسلم ، فإنه تزوج ، وزَغَب في الزواج ، وحث عليه .
والله أعلم .